

الفصل الثاني

أعمال التصوير والرسم

مع إدراك الإنسان منذ العصور البدائية عن حاجته للتعبير عن واقعه وبيئته التي يعيش فيها مما جعله دائم البحث عن أدوات فنية مكنته من تحقيق ذلك التعبير الذي أرادة بها وأهم ما بدأ البحث عنه كان الألوان المضاهاة لواقعة وبيئته وبطبيعة الحال فقد كان المصدر الرئيسي لهذه الألوان من الأرض التي عاش عليها ، فلقد استخدم الإنسان البدائي مساحيق لونية من الأتربة ومن الأحجار كما استخدم عصائر بعض النباتات والخضروات والفواكه ومزجها أحيانا بالماء والصبغ، وأحيانا أخرى بافرزات الأشجار الراتنجية **Rasin** ^(١)، ولم يعرف الإنسان في ذلك الوقت سوى مجموعة محدودة من الألوان لا تمتاز أغلبها بنقاء ألوانها أو نصوصها لما حملته من مواد عالقة وأتربة لذلك كانت غير نقية بالقدر الكافي ومع مرور الوقت والتقدم الحضاري والإنساني تطورت بالتالي معرفة الإنسان بالمواد الطبيعية التي يستخرج منها الألوان واستطاع أن يستخلص المواد العالقة والشوائب وأصبحت إلى حد كبير الوانا ذات كفاءة عالية . وفي العصر الحديث استطاع العلماء تصنيف معظم مواد الألوان الخام التي تتم بها عمليات الرسم والتصوير الزيتي تبعا لتصنيف علمي مرتب حيث أن الألوان الخام تواجدت في باطن الأرض على هيئة مركبات معدنية ^(٢)

أما "دوريه" الذي عشق منذ صغره السفر ولا سيما إلى جبال "بيرينية" **Pvrenees** على حدود فرنسا وأسبانيا، والألب **Alps** بفرنسا واسكوتلندا حيث كانت صور الجبال في التعبير تقع بمثابة موضحة الرومانتيكية الأدبية والفنية ، فرسم العديد من اللوحات للمناظر الطبيعية بالألوان المائية والزيتية مما منح رؤية خيالية لعالم القمم والوديان .

ولقد تفتحت الأبواب أمام "دوريه" لكي يتمكن من ممارسة هوايته في الرسم في إنجلترا حيث كانت من أكثر دول "أوربا" إستقرارا من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية مما وفر لها اجواء ملائمة لنمو فن التصوير الزيتي

(١) الراتنج . مادة صمغية تسيل من معظم الأشجار عند قطعها أو جرحها . مها محمود سالم نصر - أساليب التصوير بالألوان المائية في الفن الحديث . دراسة تحليلية ماجستير - قسم التصوير - كلية الفنون الجميلة - القاهرة - ١٩٦٧ - ص ص ٣٦ ، منير البعلبيكي - المورد قاموس إنجليزي عربي" ص ٧٨٠ - مرجع سابق .

(٢) . مها محمود سالم نصر - أساليب التصوير بالألوان المائية في الفن الحديث . دراسة تحليلية ، ص ٣٦،٣٧ ، مرجع سابق .

وأعمال الرسم وخاصة بالألوان المائية في ذلك الوقت ولقد اعتمد "دوريه" على اللوحات المائية في سبيل إعداد تخطيطاته الأولية عن لوحاته التي نفذها من بعد داخل المرسم (١).

١) الألوان المائية Water Colour واستخدام دوريه لها :-

الألوان المائية هي تلك القابلة للذوبان في الماء بشكل كامل ويمكن التصوير بها على أرضيات وأسطح مختلفة وتشتمل على عدة أنواع منها :

أولاً ألوان مائية شفافة أو خفيفة Light colour Aquarelle

ويستخدم فيه الصمغ العربي وهو مادة ذائبة في الماء بنسب بسيطة للغاية كمادة رابطة وهذا النوع من الألوان المائية قد نال قسطاً من الانتشار وبدأ يتطور في أوروبا في الفترة من القرن ١٤م و ١٧م ووصل إلى قمته في إنجلترا في الفترة من القرن ١٨م و ١٩م . شكل (١١٧)

ثانياً ألوان مائية غير شفافة أو ثقيلة Opaque Colour

وهي ألوان تميل إلى أن تكون معتمة وغير نافذة وتوجد في عدة أنواع منها "الجواش" **Gouache** * التمبرا **Tempra** **

وفي بداية القرن ١٨م ومع انتشار التصوير بالألوان المائية في معظم دول أوروبا أصبح على كل مصور يعمل بالألوان المائية أن يقوم بصحن وإعداد الألوان وإضافة المادة المثبتة المفضلة له وكانت من الأمور الغاية في السرية والخصوصية بالنسبة لكل فنان لأنها تعتبر مصدر تميزه وقوته في أعماله المصورة بالألوان المائية .

أهم السمات الفنية في بدايات التصوير "بالألوان المائية الخفيفة" Light Colour

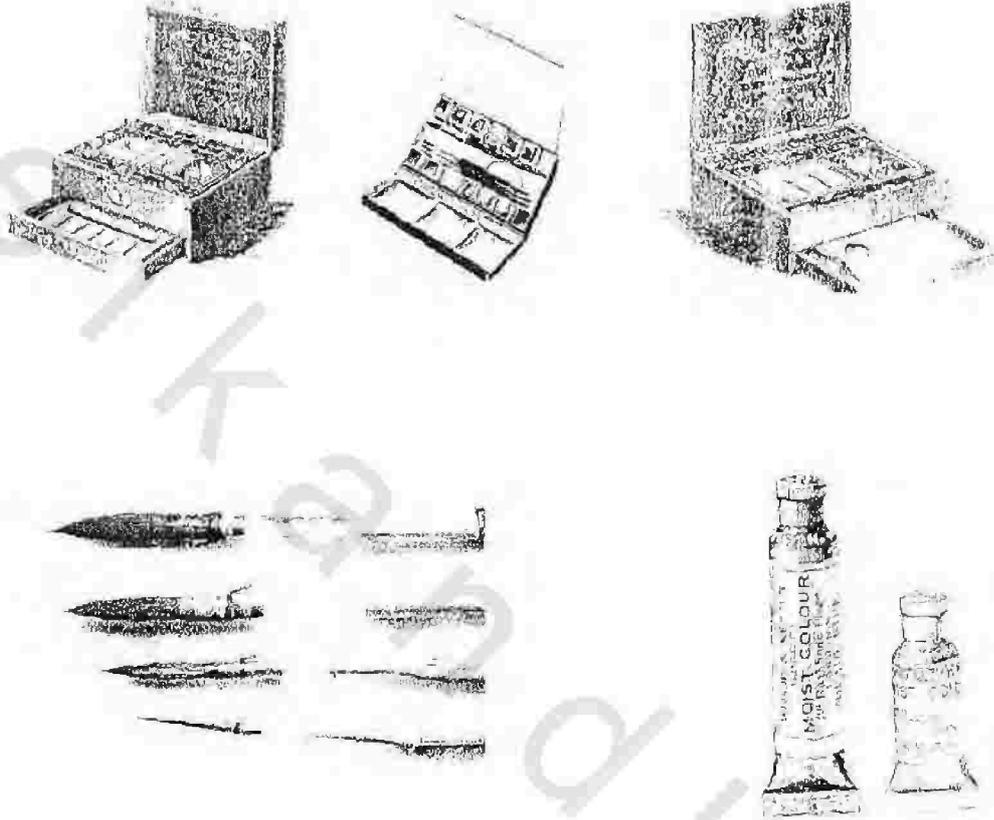
١) النوع الأول :- وفيه يكون الخط الخارجي ذا أهمية كبرى وأساسية بحيث تكون الألوان محايدة وباهتة إلى درجة كبيرة وقد يستخدم الفنان لونا واحدا بدرجاته في العمل الفني كله بحيث تكون إضافة مساعدة للخط الأساسي .
مثال لذلك ما نعرضه في شكل (١١٨) "الشهداء"

(1) Revue Du loaver – La Revue Musees de France Revue du Louvre –

مرجع سابق – p. 96 – Acquisitions

* الجواش : ألوان مائية مصحونة جيدا وناعمة وغير شفافة مضاف إليها نسب قليلة من مادة صمغية لتكون أكثر ثباتا والتصاقا على أرضيات التصوير

** التمبرا : هي ألوان مائية ناعمة وذراتها دقيقة للغاية وتذاب في مادة لاصقة مثل الصمغ أو الغراء وتذاب أيضا في زلال البيض "البياض أو الصفار" وقد تذاب أيضا في الجيلاتين أو الشمع .. وغيرها



شكل (١١٧)

* أشكال مختلفة لعلب الالوان المائية والأنايبب والفرش في القرن ١٩م



* شكل (١١٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالطباشير الأسود والبنى المضاف إليه أبيض على الورق

* Black chalk and Brown heightened with white on wove paper

* الشهداء المسيحيون Christion Martyrs

* نفذ بين عامي ١٨٦٩ - ١٨٧١م

المسيحيون " Christian Martyrs ^(١) وهو رسم تخطيطى "الدوريه" يمثل أجسام بعض من الشهداء المسيحيين وقد استلقت على الأرض تفترسها الحيوانات المتوحشة ، بينما تهبط الملائكة من السماء لتأخذ أرواحهم . ولقد استخدم "دوريه" الطباشير الأسود فى تحديد الخطوط الخارجية لكثل العناصر حيث يحتل جسد أحد الشهداء مقدمة العمل بحجم كبير وقد استند بظهره على درجات السلم الذى يحتل جهة اليسار ولقد أظهرت الخطوط السوداء ثنايا رداثه ، وإذا تعمقنا نجد فى جهة اليمين جثة أخرى مستلقية على الأرض مفرودة الذراعين وفوقها تقف أحد الحيوانات وتعمل على التهامها ، بينما نجد فى العمق هياكل داكنة لثلاثة حيوانات تقف فوق جثث أخرى ، ولقد اعتمد "دوريه" على اللون البنى المضاف إليه الأبيض فى تلوين تلك الأجسام كما ساعدت مساحات الفاتح والداكن على اعطائها استدارة وتجسيما ، وقد توافدت الملائكة المجنحة من السماء ونرى فى مقدمتهم ملاك بحجم كبير تلعب المساحات البيضاء والداكنة على إظهار كتلته وحركته بينما تأتى باقى الملائكة فى العمق بأحجام أصغر ودرجات أدكن . كما يتضح فى هذا العمل جراءة "دوريه" فى استخدام الإضاءة سواء الساقطة على الشهداء فى المنتصف أو على المدرجات أو بؤرة الإضاءة التى فى السماء محققا توازنا بين الظل والنور

(٢) النوع الثانى :- وفيه يستغنى الفنان تماما عن الخط وتكون الألوان المشرقة والزاهية المتدرجة مع الظلال المختلفة هى العنصر الأساسى فى أسلوب التصوير بالألوان المائية مثال لذلك ما نعرضه فى شكل (١١٩) المسمى "الفانوس السحرى" **La Lanterne Magique** * حيث يقف أحد الأشخاص فى جهة اليسار ويرتدى زيا مميزا لهذا العصر متمثلا فى بدلة وبجواره تجلس فتاتان تتابعان العرض ، ولقد عملت البقع البنوية الفاتحة والداكنة على إظهار كتلهم وتفاصيلهم وقد أحنى الرجل جسده ليمسك بفانوسه السحرى الذى أخذ مساحة بنى داكن وقد ينبعث منه شعاع ضوئى سقط بشفاافية رائعة على الحائط الذى فى المواجهة ليأخذ مساحات فاتحة ويظهر عليه إنعكاس صورة لبعض الرسوم التخطيطية السوداء لبعض الشخصيات ولقد جاءت بجوار تلك المساحة الفاتحة بعض البقع اللونية الداكنة فى محاولة لتحقيق إتران للعمل مع كتل الشخصيات التى فى اليسار ولقد عمد "دوريه" بتوزيعه البقع اللونية بدرجاتها المختلفة على إظهار جميع عناصر العمل .

(١) مها محمود سالم نصر - أساليب التصوير بالألوان المائية فى الفن الحديث - ص ٤ ، ٥ ، ٤٣ ،

٦٢ - مرجع سابق

* الفانوس السحرى : أله لقفن صورة مرسومة على زجاج وتكبيرها على شاشة



* شكل (١١٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالقلم الرصاص والألوان المائية Crayonet Lavis

* الفانوس السحري La Lanterne magique

* بمقاس ١٦ × ٢١ سم - القرن ١٩م

ومن أعمال "دوريه" الأخرى التي رسمها بالألوان المائية :-

شكل (١٢٠) عمل "دوريه" المسمى "يعقوب يصارع ملاكا" **Jacob Wrestling with the Angel** الذي نفذه عام ١٨٥٥م حيث رسم شخصا يمثل لديه النبي يعقوب في منتصف العمل بردائه الأحمر الذي تطايرت أطرافه في الهواء وقد أظهرت الألوان الداكنة ثناياه وقد تباعدت ساقيه وبرزت عضلاتها كذلك الحال في ذراعيه نتيجة لمقاومة جسده للملاك الذي يمسك بذراعيه والذي يقف أمامه في سكينه برداء أبيض طويل فضفاض أظهرت ثناياه المساحات الرمادية ، وقد تجمعت أجنحته من خلفه ، وقد وقفا يتصارعان في مستوى عال فوق صخرة كبيرة تحتل جهة اليمين ويظهر من بين الصخور في جهة اليسار بعض من نباتات الصبار بتدرجات اللون الزيتوني ، بينما يأتي من بعيد في عمق العمل بحجم صغير جدا تكوينات لبعض الجمال والخيام والنخيل أتت بدرجات داكنة وهي تلتف حول بحيرات صغيرة بلون السماء الزرقاء مما أعطى عمقا للعمل ، بينما أخذت السماء الوانا صافية فاتحة بتدرجات الأزرق والرمادي وبعض من اللون الأحمر كترديد لألوان عناصر المقدمة في جميع أجزاء العمل . كما جاءت السحب الرمادية بمساحات عرضية تتوازي مع خط الأفق مما زاد من ثراء العمل .

ويعرض في شكل (١٢١) المسمى "حصار باريس" **The Siege of Paris** حيث نرى مشهدا ليليا لعملية نزوح بعض اللاجئين من الأهالي وقد سقطت عليهم إضاءة تتبعث من مصدر يأتي من الأمام من الجانب الأيسر مستخدما تدرجات لونية بسيطة من الأزرق والبني المخضر ، فنرى بعض الأهالي المهاجرين وقد حملوا أولادهم وأمتعتهم وأحمالهم وقد ساروا في تجمعات يظهر عليهم الأسى والحزن ولقد قام "دوريه" بتحديد كتل عناصر العمل من الخارج بخط أسود بينما عمل الفاتح والداكن على إعطائها تجسيما وإستدارة ، ولقد إهتم "دوريه" بعناصر المنتصف حيث نرى عربة كارو يجرها أحد أفراد الأسرة الأقوياء بدلا من الجواد وقد ظهر ثقل الحمل والإجهاد من صعوبة حركته ، كما قدم "دوريه" دراسة دقيقة لتلك العربة الخشبية ذات العجلات الكبيرة والتي إرتصت فوقها الأمتعة والأثاث وقد نام على قمته طفل صغير يبدو عليه المرض ، بينما يسير باقي أفراد الأسرة من كبار وصغار بجوار وخلف العربة في وهن ، ولقد عملت الألوان الفاتحة للحائط الذي خلفهم على بروز ووضوح كتلهم كما نرى على بعد مسافة قريبة منهم إحدى السيدات بملابس طويلة وفضفاضة تحمل طفلها الصغير على كتفها ، بينما نجد في جهة اليمين تتابع لسير بعض هؤلاء النازحين من الخلف وقد لفوا أجسامهم بالعديد من طبقات القماش للحماية من قسوة البرد ، وقد حمل بعضهم فوق الأكتاف رجلا



* شكل (١٢٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* الألوان المائية والأحبار Water Colour and ink

* يعقوب يصارع ملاكا Jacob wresting with the Angel

* عام ١٨٥٥م



* شكل (١٢١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالألوان المائية Water colour

* حصار باريس The Siege of Paris

* النصف الثاني من القرن ١٩م

مسنا يرقد مريضاً ، وكلما تعمقنا نقل الأحجام وتختفى التفاصيل وتفتح الألوان مما أعطى عمقا للعمل ، بينما أخذ الجانب الآخر درجات داكنة وقلت فيه الإضاءة وقد غلب عليه اللون الأزرق وقد حددت العناصر بخط أسود سميك ليزداد جو الحزن والبؤس ولقد عملت الظلال الساقطة بلون داكن للأشخاص والأثاث على الأرض وعلى الحائط على التأكيد على ذلك الإحساس ، بينما جاءت الخلفية لبعض أطلال المنازل القديمة وقد سقطت على بعض أجزاء منها اضاءة اظهرت كتلتها ومعمارها ، بينما نرى من بعيد هياكل لامتداد بعض المنازل بالوان داكنة مما أعطى بعدا ثالثا داخل العمل . وقد أخذت السماء مجموعات لونية مختلفة من تلك المستخدمة في عناصر العمل لتعطي إحساسا ليليا ذا طبيعة مميزة زاد من ثراء العمل .

وعلى الرغم من اهتمام "دوريه" بالتصوير الزيتي في فترة الخمسينات من القرن 19م إلا أن أعماله لم تلقا ترحابا من قبل النقاد الفرنسيين ، ولكن بفضل قدرة "دوريه" وإجتهاده الجاد الدؤوب فلقد أقدم على العمل كمصور زيتي فأنتج أعمالا تميزت بذوق رفيع⁽¹⁾

(٢) ألوان الزيتية Oil Colour واستخدام "دوريه" لها :-

يستخدم مصطلح التصوير الزيتي كطريقة لعمل صورة ، وهذا المصطلح يغطي مجموعة كبيرة جدا من الطرق والخامات بحيث أن اللوحات الزيتية من العصور المختلفة ومن المدارس الفنية المتباينة تختلف كثيرا فيما بينها في التركيب والمظهر ، والسمة العامة التي تبرز تسمية كل صورة لوحة زيتية هي الاستخدام الأساسي لمجموعة معينة من الزيوت الجافة ، وتتحول هذه الزيوت إلى مادة صلبة شفافة بعد التعرض للهواء لمدة طويلة وتستخدم لتثبيت جزيئات الصبغات في مكانها وامتزاجها مع الأرضية ، ولكن الشفافية هي مسألة درجة معينة من الزيوت تتحول عادة إلى اللون الأصفر أو البني مع مرور الزمن ، وهذه العملية هي السبب وراء المظهر الداكن للوحات الأساتذة القدماء ولا يوجد على وجه الدقة تحديد لأصل التصوير الزيتي في "أوروبا" ولكننا نعرف تماما إسهام "جيورجيو فاسارى" Vasari Giorgio ١٥١١ - ١٥٧٤م* ومن قبله

(1) Revuedu Loaver – La Revue Musees de France Revuedu Louvre – Acquisitions – p.96 – مرجع سابق & Dan Malan – The life and work of Gustave Dore – P. 3 of 7 – مرجع سابق - الإنترنت

* جيورجيو فاسارى : مصور ومعماري ومؤرخ للفنون . ذهب إلى روما حيث أصبح هناك مصورا مشهورا أما شهرته فترجع إلى امتيازه كمؤرخ للفنون لدرجة أنه سمي "ابو تاريخ الفن" وله مؤلفات كثيرة في هذه الناحية

"جان فان إيك" Jan Van eyck ١٣٩٠ - ١٤٤١ م^(١) في إبتكاره في بداية القرن ١٥م ، فلقد أحدث ثورة في تقنية التصوير الزيتي حيث حقق مرونة كبرى و ثراء أكثر وكثافة أشد ومجموعة أكثر من الألوان الفاتحة والداكنة . ومن هذا الوقت كانت الامكانيات الكبرى لطريقة الزيت الجديدة ولقد بدأ الفنانون في استخدامها كما ازدادت شعبيتها بالتدريج وتفوقت على "التمبرا" مزج الألوان بالبيض أو الغراء بدلا من الزيت ، وفي منتصف القرن ١٩م حدث انهيار في تقاليد معالجة الألوان في الورش والمواد الأخرى مع ظهور صناعة الألوان التجارية والمواد اللازمة للفنانين ، وكان ابتكار إنبوية القصدير التي تفتح بسهولة والتي حلت محل سكين الألوان الغير ملائمة والمتسخة والتي كانت تستخدم كأوعية تحوى الألوان خلال النصف الأول من القرن ١٩م .

وكان هذا الإبتكار سببا في حدوث تغييرات في الممارسة والتطبيق وكانت ذات تأثير جوهري وأساسى وقد أصبح من الممكن الآن لرسامى التصوير الزيتي أن يعملوا خارج الأبواب أى فى الهواء الطلق وأن يرسموا مباشرة من الطبيعة . وبالنسبة للعديد من رسامى القرن ١٩م أصبحت لمسات الفرشاة الزخرفية عنصرا جوهريا فى الصورة وعلامة مميزة لاسلوبها . ومع منتصف القرن ١٩م أصبح متوفرا العديد من الألوان اليراقة الساطعة مثل الألوان البنفسجية والأخضر اللامع والبرتقالى الساطع والألوان الصفراء الصارخة^(١) .

وكانت فترة الستينات من القرن ١٩م هى فترة إنطلاق وشهرة "دوريه" فى مجال التصوير الزيتي حيث إستقبلته العاصمة الانجليزية وحظى فيها بنجاح

(١) جان فان إيك : مصور هولندى عمل مصورا للبلاط عام ١٤٢٥م من أشهر أعماله "عزراء الرئيس رولين" بمتحف اللوفر بباريس ويقال أن فان إيك بينما كان يبحث عن مادة صقل تجف بدون وضعها فى الشمس فانه اكتشف هذه الصفات فى زيت بذور الكتان وزيت البندق واللذان إستخدما فيما بعد كوسيلة لعمل صبغاته ولكننا نعرف أن هذه الزيوت كانت مستخدمة كوسيلة فى العصور الوسطى قبل "فان إيك" بمدة طويلة حيث كان ينادى الكثيرون بطحن أو سحق الصبغات فى زيت الكتان أو فى زيت الجوز رغم أن الممارسة العملية لتلك الطريقة تعتمد على تجفيف كل طبقة فى الشمس قبل وضع الطبقة التالية ، ولذلك لا نعرف تماما الطبيعة الدقيقة لاختراع "فان إيك"

- Harold Osborne – The oxford Companion to Art – Clare ND on Press – oxford – 1995
- p. 787 – 788

- فهيمة أمين ابراهيم - قاموس مشاهير الفنانين التشكيليين الأجانب والمصريين - القاهرة - ١٩٧١م
- ص ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ .

مرجع سابق - Harold Osborne – The oxford companion to Art – p. 787 – 788 (1)

كبير كرسام لذلك قام بتأسيس قاعة عرض في لندن عام ١٨٦٨م لتعرض فيها أعماله حيث استهواه المشهد الطبيعي لجبال الألب والطبيعة الاسكوتلندية إلى جانب الموضوعات الدينية فصارت جميعا مصادر إلهامه وإهتمامه حيث أعاد إنتاج لوحات دينية كبيرة مماثلة لتصوير كتاب الإنجيل وذلك يمثل بداية سلسلة من لوحات القماش الشهيرة في جميع أنحاء العالم والتي إعتبرها العديد من النقاد أعظم اللوحات الدينية على الإطلاق^(١) وفيما يلي نعرض بعض نماذج من أعمال التصوير لـ "دوريه" التي نفذها بالألوان الزيتية لبعض المناظر الطبيعية واللوحات الدينية والرسوم التوضيحية لبعض الكتب بالتسلسل .

أولا : المناظر الطبيعية :-

قدم "دوريه" سلسلة من اللوحات لجبال الألب نعرض منها شكل (١٢٢) المسمى "منظر من الألب" **Alpine Scene** وهو يصور منظرا من داخل إحدى غابات "الألب" حيث رسم "دوريه" ممرا ضيقا في الغابة تصطف على جانبيه مجموعة كبيرة من الأشجار الطويلة والتي تمتد إلى عمق العمل يجاور بعضها بعضا بتدرجات اللون البني ، ولقد اهتم "دوريه" بدراسة الأشجار التي تحتل الصفوف الأولى فجاءت بتفاصيل دقيقة وعملت الألوان الداكنة على إظهار تجسيمها ، وأخذت تلك الأشجار ألوانا أفتح كلما تعمقنا إلى أن نرى في نهاية الغابة السماء الصافية بتدرجات الأزرق الفاتح بسحبها البيضاء بمساحات عرضية والتي أدخلت بتلك الألوان الساطعة البهجة داخل العمل ، كما أنها ساعدت على ظهور ووضوح كتل الأشجار بأفرعها الخضراء المتشابكة والتي تحتل الجزء العلوى من العمل . كما نشاهد في عمق العمل عند خط الأفق بعض الكتل الجبلية التي تتداخل فيها الألوان البنية والزرقاء مما أعطى بعدا ثالثا داخل العمل ، بينما جاءت أرضية الغابة غير مستوية بها العديد من المنخفضات والمرتفعات وتفترشها العديد من الأوراق وجذوع الأشجار والتي تحدد تفاصيلها الألوان الداكنة مما زاد من ثراء العمل .

وفي عام ١٨٧٣م قام "دوريه" بزيارة "اسكوتلندا" **Scotland** حيث سجل العديد من لوحات المناظر الطبيعية والتي تعد مثلا مطابقا "للرومانتيكية المتأخرة" **Late Romanticism** والتي تشتمل على مناظر لمنابع المياه ومناظر شاملة عريضة "بانورامية" **Panoramic** للجبال الواسعة الضخمة والأشجار الصغيرة والحيوانات على السهول تزيد من رونق وجمال وسمو

مرجع سابق - الانترنت - Dan Malan – The life and work of gustave are Dore – p.



* شكل (١٢٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالالوان الزيتية على القماش Oil on Canvas

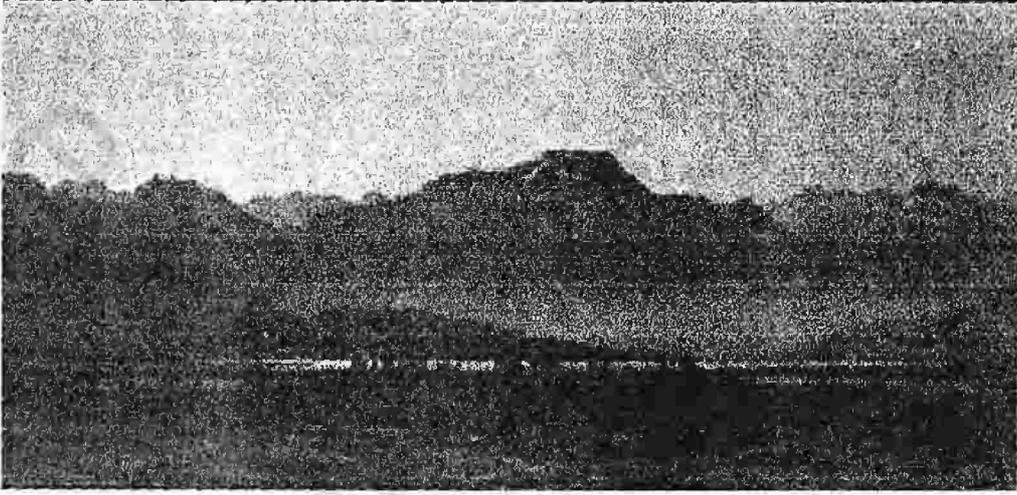
* منظر من الألب Alpine Scene

* عام ١٨٦٥ بمقاس ١٩٥,٥ × ١٣٠ سم

المناظر الطبيعية ، ولقد عبر "دوريه" عن هذا الاقليم ذو الطبيعة البرية الموحشة الغير أهلة بالسكان والملينة بالخطر على الإنسان ، كما برع في تسجيل السماء المملوءة بالضباب والسحب المتفرقة والأدخنة حول قمم التلال ، والنظام اللوني مبنى على المزج المتجانس للون الزيتوني "الأخضر والبني المصفر والمساحات الزرقاء المائلة للرمادي"

وهو ما نعرض في شكل (١٢٣) المسمى "منظر طبيعي لجبل" **Mountain land scape** ، وهو عبارة عن منظر لكثلة جبلية ضخمة وقت الشروق والتي تظهر من بعيد في عمق العمل وقد إستخدم "دوريه" الالوان الفاتحة في رسم قمم الجبال ليعطى إحساسا بانبعاث أشعة الشمس من خلف الجبل مما عمل على ظهور تفاصيل تضاريس الجبل من منخفضات وتجويفات بينما أخذت الأجزاء السفلى ألوانا متقاربة تزيد فيها نسبة اللون الأبيض بتفاصيل قليلة مما أضفى احساسا ضبابيا يتناسب مع وقت الصباح الباكر مما زاد من ثراء العمل ، وقد إمتدت أمام الجبل مساحة بسيطة لسطح مائي تحيط به الهضاب وقد استخدم "دوريه" فيه ألوانا ساطعة من أصفر وأخضر ... وغيرها ليعطى احساسا مضيئا نتيجة لانعكاسات سطح الماء ، بينما تأتي مقدمة العمل بمساحة أرض واسعة وممتدة وعمت الالوان الفاتحة المتعددة فيها والتي تتخللها بعض المساحات الداكنة على اظهار تضاريسها وتفاصيلها حيث كثرت فيها النباتات والشجيرات . ولقد أخذت السماء تدرجات الالوان المختلفة الموجودة داخل العمل من أزرق وأخضر ... وغيرها والتي تتدرج إلى اللون الأفتح خلف الجبل لإعطاء احساس بانبعاث أشعة الشمس المختلفة خلف الجبل مما خلف نوعا من الانسجام بين جميع أجزاء العمل .

ونعرض في شكل (١٢٤) عمل "دوريه" المسمى "منبع النهر" **Source Of Entry** ونفذه عام ١٨٧٨م وفيه نرى تجربة جديدة إستخدم فيها "دوريه" خامة النحاس للرسم عليها بالوان الزيت بدلا من القماش وهي تصور قمم بعض الجبال والتلال المختلفة والتي يمر وسطها منبع مائي شاقا طريقه في خطوط إنسيابية ناعمة وبالوان ساطعة لدرجات البني والبني المصفر تنعكس على سطحها بعض الإضاءة وسط تلك الكتل المتعاقبة للتلال والصخور ما بين المضيئة والمظلمة والتي أظهرت براعة ودقة "دوريه" في إظهار أدق وأبسط تفاصيلها ، وتأتي خلفية العمل



* شكل (١٢٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالوان الزيت على القماش Oil on canvas

* منظر طبيعي لجبل Mountain landscape

* عام ١٨٧٧ م بمقاس ٣٠ × ٦٠,٥ سم



• شكل (١٢٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

• ألوان زيت على النحاس Oil on Copperplate

• منبع النهر Source of Entry

• عام ١٨٧٨م بمقاس ١٠٩ × ١٦٩,٥ سم

لبعض قمم الجبال بدرجات فاتحة بسيطة مما أعطى للعمل عمقا وبعدا ثالثا ، وقد أخذت السماء درجات زرقاء مائلة إلى الرمادية تتخللها بعض الأدخنة البيضاء مما أضفى نوعا من الغموض داخل العمل كما زاد من ثرائه .

ونعرض في شكل (١٢٥) المسمى "سيل في إنجادينى Torrent In The Engadine " الذى نفذه "دوريه" خلال فترة السبعينيات من القرن ١٩م وفيه نرى مشهدا آخر لينبوع مائى يشق طريقه فى سلسلة بين الصخور والتلال والجبال وعلى جانبيه نجد صفوفًا من الأشجار والجذوع والأفرع الجافة مستخدما الوانًا قوية من البنى المائل إلى الأصفر والمائل إلى الأحمر والأخضر والزيوتى ... وغيرها بينما يظهر من بعيد بعض قمم جبلية ذات مساحات فاتحة تحيط بها الأدخنة مما أعطى عمقا للعمل .

وفى شكل (١٢٦) المسمى " Loch leven الذى نفذه "دوريه" عام ١٨٧٨م وهى تمثّل أجمل المشاهد الطبيعية التخطيطية التى سجلها من "اسكوتلندا" ، وهذا العمل كان معروضا فى "لندن" بعد عام من تنفيذه باسم " Loch leven " ثم عرف باسم "مشهد اسكوتلندى " **Scotch land scape** ، وهو يصور سهلا واسعا برسم منظورى من الأمام تكثُر فى أرضيته التدرجات والانبعاجات وعلى جانبيه توجد بعض التلال التى تكسوها الحشائش وبعض الأشجار ، وقد عمل التضاد بين الألوان الفاتحة والداكنة على إظهار تفاصيله التى تمتد إلى العمق حيث نرى خط الأفق العرضى من بعيد مما أعطى عمقا للعمل ، بينما أخذت السماء الوانًا فاتحة تتخللها بعض السحب مما زاد من ثراء العمل .

ثانيا : اللوحات الدينية :-

ونعرض فى شكل (١٢٧) عمله المسمى "المبتدئين فى الرهينة" The Neophyte الذى نفذه فيما بين عامى (١٨٦٦-١٨٦٨م) وهى تصور مجموعة من المبتدئين فى الرهينة وقد جلسوا فى صف طويل فى شكل منظورى بملابسهم المعروفة من رداء واسع بأكمام واسعة وغطاء رأس ، ولقد رسمهم "دوريه" فى أعمار مختلفة وبأوضاع وحركات متعددة فمنهم الشاب والرجل والمسن ومنهم من يضع الغطاء على رأسه ومنهم من أسدله خلفه ، ومنهم من يقرأ فى " الأنجيل" أو يصلى أو النائم أو المنتظر ... وغيرها . ولقد جاءت ملابسهم جميعا بدرجات البيج تحدد ثناياها وتفصيلها بعض المساحات الداكنة ، ولقد قدم "دوريه" تنوعا فى درجات الألوان فسلط الإضاءة على الشاب الذى يجلس فى المنتصف ناصبا قامته لتأخذ بشرته وملابسه درجة فاتحة مما ساعد على

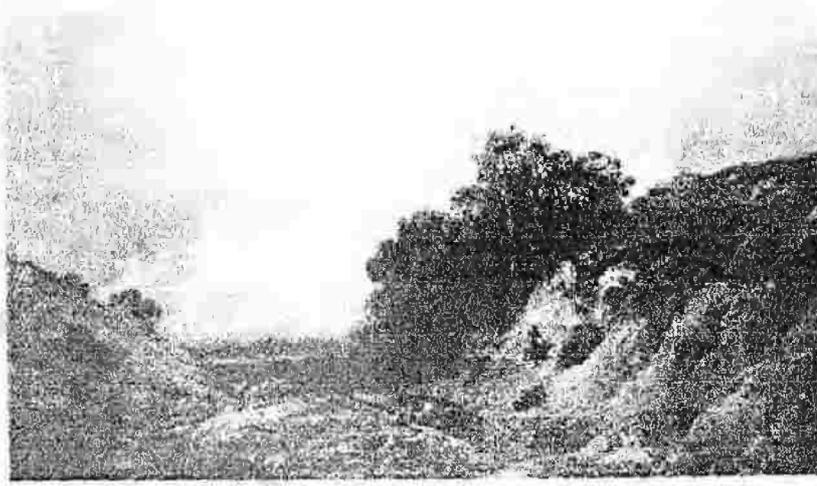


* شكل (١٢٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* زيت على القماش Oil on Canvers

* سيل في إنجادينى Torrent in The Engadine

* فى سبعينات القرن ١٩م



Gustave Dore * شكل (١٢٦) "جوستاف دوريه"

Huile Sur toile * رسم بالألوان الزيت على القماش

Loch Leven *

* عام ١٨٧٨م - بمقاس ١,١١٨ × ١,٩٥٦ سم



* شكل (١٢٧) "جوستاف دوريه"

Gustave Dore

Oil on canvas

* زيت على القماش

The Neophyte

* المبتدئين في الرهبنة

* عام ١٨٦٦ - ١٨٦٨ - بمقاس ٥٧,٢٥ x ١٠٧,٥ اسم

ظهور ملامحه الهادئة بوضوح ، وتقل تلك الإضاءة بالتدرج على جانبيه ، حيث اهتم "دوريه" بالعناصر التي تحتل صدارة الصف فجاءت أحجامهم كبيرة بتفاصيل واضحة واللوان قوية ، بينما كلما تعمقنا تقل الأحجام والتفاصيل مما أعطى عمقا وإمتدادا للعناصر . كما جاءت الخلفية مبسطة لشكل حائط مبطن بالخشب ويتميز بدرجات من اللون البني وقد سقط ظل بعض الرهبان عليها بدرجة أدكن مما أضفى على العمل واقعية مما زاد من ثرائه. بينما أخذ الجزء الذى فى عمق العمل مساحة سوداء كترديد للخطوط السوداء التى فى مقدمة العمل .

ونعرض فى شكل(١٢٨) عمله المسمى " المسيح يغادر المحكمة " Christ Leaving The Court " الذى نفذه فيما بين عامى (١٨٦٧-١٨٧٢م) حيث رسم السيد المسيح فى منتصف العمل بردائه الفاتح منفردا وهو ينزل درجات السلم فى طريقه إلى الصليب وقد أشار "دوريه" إلى ذلك برسمه الصليب فى المساحة التى أمامه ، كما تعمد عدم رسم أى عناصر بجانب السيد المسيح حتى لا يحدث تشويش على كتلته ولقد إصطف المشاهدون على الجانبين فى مستويات مختلفة محافظين على إتزان العمل وقد أحاط بهم الحراس لمنعهم من الوصول إلى السيد المسيح ، ولقد استخدم "دوريه" فى رسمهم ألوانا مختلفة من أصفر وأحمر وأخضر ... وغيرها كما قام بتوزيعها فى جميع أجزاء العمل ولقد عمل الفاتح والداكن على إظهار كتلهم وحركاتهم المختلفة التى تقل كلما تعمقنا إلى الداخل حيث نرى أشباحا باللوان خفيفة مما أعطى عمقا للعمل ، ولقد جاءت الخلفية بشكل منظورى لبعض المباني القديمة ذات الأعمدة والنوافذ الضخمة التى تقل أحجامها وتفاصيلها كلما تعمقنا مما أضفى على العمل نوعا من الفخامة ، بينما جاءت أرضية المقدمة باللوان فاتحة على شكل بلاطات تحدها الخطوط الداكنة وقد تجمع على جانبيها الناس حتى لا يستحوذ شيئا على انتباه العين عن الشخصية التى أراد بها أن يعبر عن السيد المسيح ، بينما تظهر السماء من بعيد فاتحة تتخللها بعض السحب بتدرجات من الالوان مما عمل على ربط عناصر العمل .

ونعرض فى شكل(١٢٩) عمله المسمى " الشهداء المسيحيون " Les Martyrs Chretiens " وهو يظهر الشكل النهائى للرسم التخطيطى السابق شرحة فى شكل(١١٨) من نفس الفصل حيث تنتشر جثث الشهداء الممزقة والحيوانات الضارية تجول من حولهم فى الليل الساقط داخل أحد المسارح الرومانية المكشوفة والملائكة تاتى لكى تستقبل وتأخذ أرواح الشهداء ، ونرى



Gustave Dore

* شكل (١٢٨) "جوستاف دوريه"

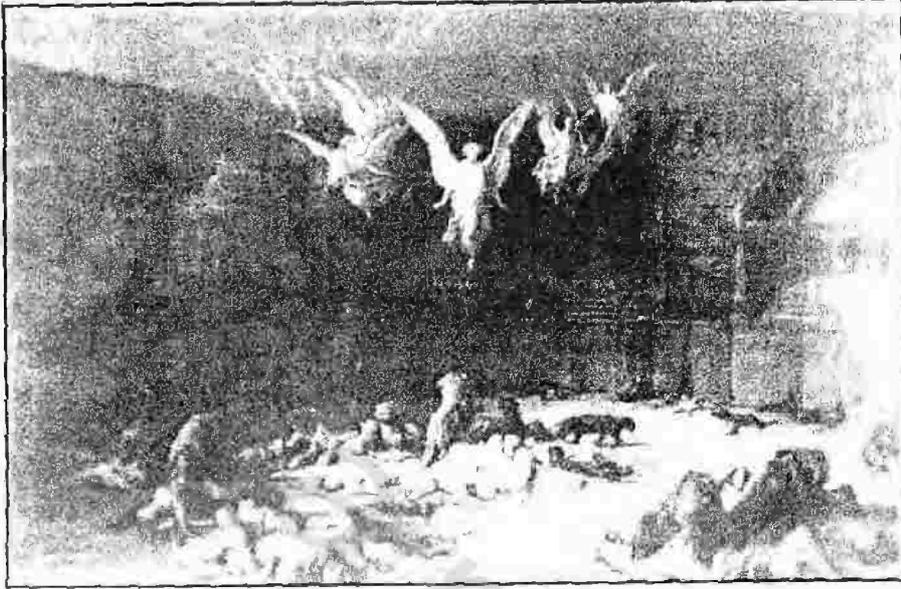
Oil in Canves

* زيت على القماش

Christ Leaving The Court

* المسيح يغادر المحكمة

* عام ١٨٦٧ - ١٨٧٢ - بمقاس ٦ × ٩ سم



* شكل (١٢٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* الشهداء المسيحيين les Martyrs chrétiens

* زيت على القماش Huile sur toile

* عام ١٨٧١ - بمقاس ١,٣٩٧ × ٢,١٣٤ سم

فى العمل تعديلات بسيطة عن الرسم التخطيطى السابق حيث أضاف وحذف "دوريه" بعض العناصر ، حيث تسقط الإضاءة من جهة اليسار لتضىء الجزء الأيمن حيث توجد كتلات لأجسام الشهداء متفرقة داخل العمل تلتتهما الحيوانات وقد إنتشرت الدماء باللون الأحمر ولقد عملت الأرضية البيضاء على بروز وظهور تلك العناصر ، ومن خلفهم يظهر جزء من المدرجات والسلام والأعمدة... وغيرها بينما جاء الجزء الأيسر بدرجات داكنة تظهر فيها كتلا لعناصر وبعض من التفاصيل الأخرى مما أضفى إحساسا ليليا يشوبه الغموض مما زاد من ثراء العمل ، بينما تنزل الملائكة من السماء وقد احتلت أعلى منتصف العمل يتقدمهم ملاك كبير واضح أظهر "دوريه" براعة فى رسم تفاصيله بردائه الشفاف وأجنحته بينما تتوالى الملائكة على جانبيه فى النزول وقد قلت أحجامهم وتفاصيلهم كلما إرتفعنا مما أعطى أبعادا داخل العمل ، ولقد نوع "دوريه" فى حركاتهم للبعد عن التماثل .

ثالثا الرسوم التوضيحية

وفى شكل (١٣٠) وهو أحد أعمال "دوريه" نقلا عن قصة "دون كيشوت" ، ويظهر هذا العمل براعة الفنان فى رسمه للعديد من الشخصيات من مختلف الزوايا وقد إتخذ كل منهم حركة ووضعاً مختلفا خلف نوع من الحركة والحيوية داخل العمل ، ولقد استخدم "دوريه" العديد من الدرجات اللونية الزاهية من أحمر وأخضر وبرتقالى والأصفر المائل إلى البنى... وغيرها والتي عملت على ظهور طرز وتفاصيل ملابس العمل . حيث نرى "دون كيشوت" يجلس فى جهة اليسار على كرسى وقد إمتدت يده واتجه بنظره إلى حيث يقف أمامه سيد وزوجته التى تقف فى دلال تستند بذراعاها على كتف زوجها ، وقد وقف أحد الأشخاص خلف "دون كيشوت" متجها برأسه إليه وقد أخذت اللقافة التى حول رأسه لونا فاتحا عملت على ظهور ملامحه ، بينما أخذت كتلة جسده لونا داكنا قليل التفاصيل حتى لا تشوش على كتلة "دون كيشوت" ، وقد ظهر خلفه قطعة من أثاث المنزل بلون داكن عمل على بروز كتلتها . بينما نرى فى جهة اليمين تابعه "سانشوا" وقد جلس على الطرف الأخر للمنضدة بكتلته الضخمة وخلفه تقف إحدى العاملات وقد أخذت كتلتها ألوانا داكنة قليلة التفاصيل تظهر كتلتها ووضعها مما أعطى عمقا للعمل . وقد جاءت الخلفية لحائط المنزل والذى أخذ مساحة فاتحة مما عمل على بروز وظهور عناصر المقدمة ، كما علق على بعض اللوحات والتحف بدرجات داكنة لترديد الألوان الداكنة فى جميع أجزاء العمل .



* شكل (١٣٠) "جوستاف دوريه"

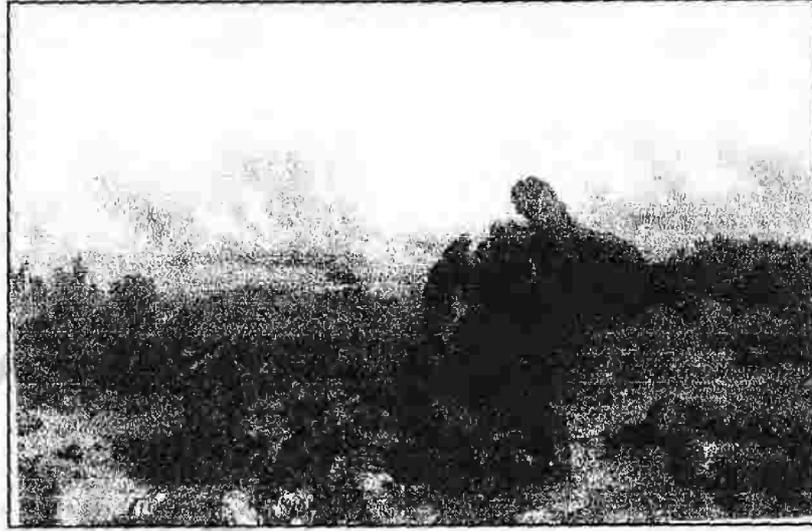
* رسم بألوان الزيت على القماش

* دون كيشوت

* عام ١٨٦٣م - بمقاس ٩٢,١ × ٧٣سم

وفي شكل (١٣١) المسمى "الشخص الغامض" أو "اللغز" The Enigma الذي نفذه "دوريه" ١٨٧١م نرى في الجزء الأيسر هيكلًا لمخلوق غامض فوق صخرة في مستوى عالٍ له جسد حيوان ورأس إنسان يشبه أبا الهول لدى فراعنة مصر وهو يتصارع مع شيء مجنح وقد أخذ درجات داكنة ، بينما تمثل أرضية العمل بالعديد من جنث ضحايا المخلوق الغامض ، ولقد قام "دوريه" بتوزيعهم في أوضاع مختلفة محافظًا على إتزان العمل ، حيث تظهر أجزاء من أجسامهم بشكل مؤلم فمثلًا نرى ساقين وجانب شخص أو آخر وقد استلقى على بطنه أو شخص يحتضن طفلًا صغيرًا إلى صدره ... وغيرها ، ولقد استخدم "دوريه" في هذا العمل الألوان الداكنة والباردة من درجات الأزرق والبني ... وغيرها مما أضفى شيئًا من الغموض والخوف وما يتناسب مع جو الغموض الملحق بالعمل . وعلى الرغم من تقارب الألوان المستخدمة في الجنث وألوان الأرضية إلا أن التضاد اللوني بين الفاتح والداكن أعطى لتلك الجنث تجسيمًا وأظهر تضاريس وتفاصيل أرضية المقدمة ، وكلما تعمقنا يختفي التضاد اللوني وتقل التفاصيل حيث نرى من بعيد هياكل صغيرة لبعض النباتات ومبنى أو قلعة قديمة مما أعطى عمقا للعمل . ولقد أخذت السماء درجات فاتحة للأزرق والأبيض تتخللها بعض السحب والأدخنة بدرجات رمادية تميل إلى الأزرق مما عمل على ربط جميع أجزاء العمل .

ونعرض في شكل (١٣٢) المسمى "فيفيان وميرلين في الغابة" Viviane And Merlin In Aforest الذي نفذه فيما بين عامي (١٨٦٧-١٨٦٨م) حيث يجلس رجل مسن في جهة اليمين فوق تل في الغابة وقد ظهرت على ملامحه وهيأته تقدم السن فجاءت لحيته طويلة وبيضاء بينما أخذت ملابسه لونا رماديا داكنا يحدد ثنايا وتفاصيل الرداء الذي أخذ شكل كتلة الجسم الذي تحته بعض الخطوط السوداء ، وقد جلست امامه على الأرض في مستوى منخفض من تحاوره وهي فتاة تدعى "فيفيان" بردائها الواسع الفضفاض الأحمر وينسدل على كتفها شعرها الذهبي الطويل وأخذت بشرتها لونا فاتحا تحدد ملامحها بعض الخطوط السوداء. وقد أخذت مقدمة العمل شكل الغابة من تلال وهضاب ... وغيرها ولقد ساعد على وضوحهم تلك المساحات اللونية الفاتحة والداكنة المحيطة بها كما أضفى ظل الشيخ المسن الساقط خلفه بدرجة أدكن واقعية على العمل ، بينما جاءت الخلفية لأشجار الغابة الضخمة والكثيرة ، ولقد اهتم "دوريه" بدراسة الشجرة الضخمة التي تحتل جهة اليمين بفروعها الكثيرة والتي عمل الظل والنور على إعطائها كتلة وتجسيما وكلما تعمقنا قلت أحجام الأشجار وأخذت درجات أدكن مما أعطى عمقا للعمل ، بينما تظهر من بعيد مساحة فاتحة تردت فيها ألوان المقدمة مما عمل على بروز وظهور عناصر الغابة كما زاد من ثراء العمل .



* شكل (١٣١) "جوستاف دوريه"

* الوان زيت على القماش

* الشخص الغامض أو اللغز

* عام ١٨٧١



• شكل (١٣٢) 'جوستاف دوريه'

Gustave Dore

Oil on canvas

• زيت على القماش

• فيفيان وميرلن في الغابة

Vivane and Merlin in a forest

• من كتاب أناشيد الملك

Idylls of the King

• عام ١٨٦٧ - ١٨٦٨ - بمقاس ١٧٠ × ١٢٢ سم

وفى شكل (١٣٣) " العجر " Gypsies وهو أحد أعمال "دوريه" المستوحاة من الحياة فى أسبانيا والتي قام بإعداد دراساتها التمهيدية أثناء رحلاته الكثيرة إلى هناك ولقد استخدم فى هذا العمل الدرجات المختلفة للون البنى وهى تصور رحلة لأحد الأشخاص فوق جواده وتجلس خلفه فتاه . ولقد ظهر أبطال العمل بملابسهم العجرية التى تدل على خبرة وخلفية "دوريه" بما تتميز به ملابس العجر فجاء الرجل بقبعة وجاكيت قصير وحزام عريض والبنطلون الضيق والمفتوح على جانبيه من أسفل والذى تزينه الزخارف وكأنه أحد أبطال سيرك، بينما تجلس خلفه فتاه فى وضع مخالف تستند بظهرها على ظهره وقد إنسدل شعرها على كتفها ووضع الشال على كتفها وترتدى الأساور فى ذراعيها ، وقد جاء الجواد برسم تشريحي دقيق وقد زين بالزخارف والمشغولات النسيجية ولقد أخذت كتلهم مساحات من البنى وقد عملت المساحات الفاتحة والخطوط الداكنة على إظهار ثنايا وتفاصيل الملابس وعضلات وتفاصيل الجواد الذى يمر عبر النهر وسط الصخور والجبال وقد جاءت المقدمة لبعض الصخور ذات اللون الفاتح تحدد الخطوط الداكنة كتل الأحجار ، وجاءت المياة بدرجات بنية داكنة قاطعة عرض العمل ، بينما جاءت الخلفية كسلاسل جبلية ضخمة ذات تدرجات فاتحة مما عمل على بروز وظهور عناصر العمل .

وفى شكل (١٣٤) المسمى "آندروميذا" Andromeda^(١) وهى تصور فتاة عارية مقيدة من ذراعيها بسلاسل فى كتلة صخرية ضخمة وسط مياة البحر الهائج وهى تتعرض لهجوم من قبل أحد وحوش البحر ، حيث رسم "دوريه" فتاه بجسدها العارى بدرجة البنى المصفر الفاتح والذى دل على براعة فى رسمه التشريحي اهتم فيه بإظهار رشاقة الحركة وقد مال جسد المرأة فى محاولة يائسة للبعد عن الوحش وقد سقطت عليها الإضاءة من جهة اليمين ليعمل الظل والنور على إعطاء كتلتها تجسيما واستدارة ، وقد تطاير شعرها البنى الطويل فأخفى أجزاء من وجهها ، وعلى الرغم من كونه "أى وجهها" قد أخذ مساحة داكنة الا أن تعبيرتها جاءت فزعة ، أما الأصفاد فلقد سجلها "دوريه" بلون داكن تتخلله بعض الخطوط الفاتحة والسوداء التى أظهرت لمعان المعدن ، وجاءت خلفيتها لكتلة كبيرة بدرجات البنى الداكن عملت على بروز وظهور جسد الفتاه التى تقف على أطراف قدميها فوق بعض من الكتل الصخرية التى تغطيها أمواج البحر الثائر التى أظهر "دوريه" براعة شديدة فى رسمه بتلك المجموعة اللونية

(١) آندروميذا - أميرة حبشية شنت بالسلاسل إلى جرف عال لكى يلتهمها غول ولكن "بيرسيوس" أنقذها وتزوجها

منير البعلبكي - المورد - قاموس انجليزي عربى - ص ٤٧ - مرجع سابق



Gustave Dore

* شكل (١٣٣) "جوستاف دوريه"

Oil on panel and Titled

* زيت على الخشب

Gypsies

* الغجر

* في النصف الثاني من القرن ١٩م - بمقاس ١٩,٧٥ × ١٩,٥ بوصة



Gustave Dore

* شكل (١٣٤) "جوستاف دوريه"

Oil Colour

* الوان زيتية

Andromeda

* أندروميذا

* فى النصف الثانى من القرن ١٩م

التي استخدمت في جميع عناصر العمل من أزرق وبنى وأصفر... وغيرها وجاءت مساحات الأبيض لتزيد من الاحساس بحركة وثورة المياه مما زاد من ثراء العمل ، ومن خلال تلك الأمواج نجد كتلة لرأس حيوان خرافي باللون البنى يختنفى جسده تحت الماء وقد عملت خلفيته الفاتحة للأمواج البحر على ظهور كتلته وسط تلك المجموعة اللونية ، بينما جاء يسار العمل مكونا من مساحة داكنة حيث نرى إمتداد البحر في العمق أقصى اليسار إلى أن نصل إلى خط الأفق الذى أخذ تدريجا بالأحمر المائل إلى الأسود ويتدرج نحو الأزرق كلما إرتفعنا إلى السماء محدثا إترانا بين الدرجات الداكنة الأخرى المختلفة المميزة لكل العناصر التي في جهة اليمين وبقية العمل .

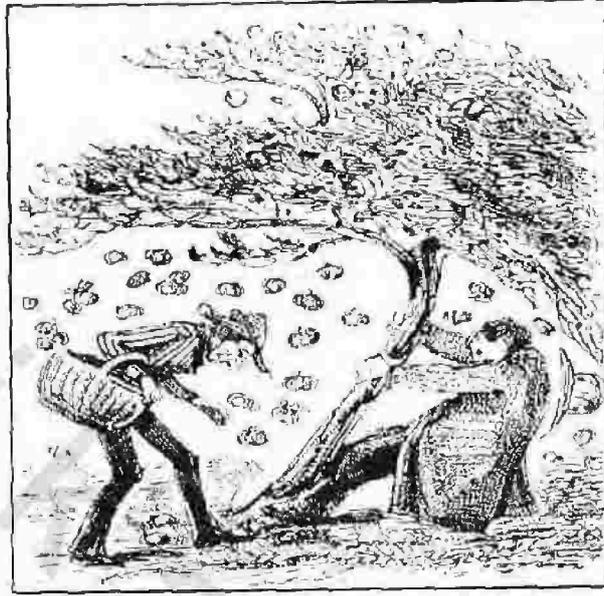
- رسوم "دوريه" السريعة بخامات أخرى مختلفة (الحبر الشينى - القلم الرصاص ... وغيرها) :-

كما قنام "دوريه" برسم العديد من الأعمال والرسومات السريعة بخامات مختلفة منها الحبر الشينى أو القلم الرصاص ... وغيرها أثناء عمله فى الصحافة أو ك نماذج لرسومه التوضيحية لبعض الكتب أو كتصميمات لبعض الشخصيات المستخدمة فى أعماله وفيما يلى نستعرض بعض تلك الأعمال .

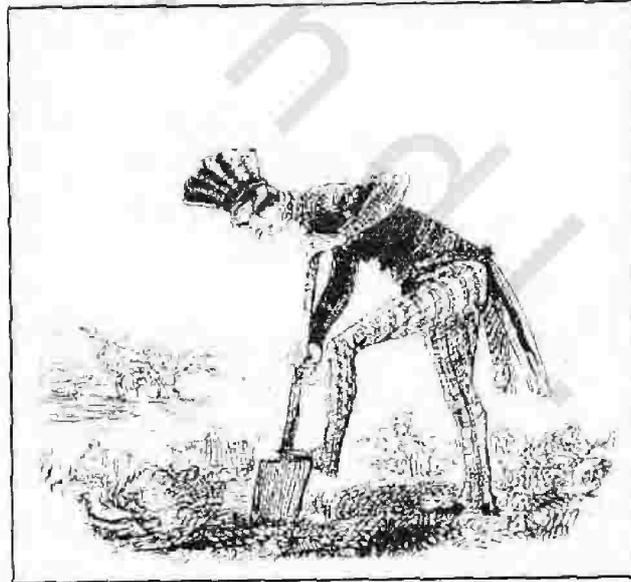
شكل (١٣٥) وفيه نعرض رسما ساخرا لشخصين يقومان بجمع الفاكهة وقد رسمت جميع عناصر العمل تفيض بالحركة ، فنرى فى جهة اليسار رجلا نحيفا يلبس نظارة طبية وقبعة ويمسك فى ذراعه سلة لجمع الفاكهة وقد مال بجسده ليلتقط الفاكهة الساقطة على الأرض ومن قدمه اليمنى تتجه العين إلى جذع الشجرة المائل والذى تعلق فيه رجل آخر أكثر قوة بقدميه وذراعيه مائلا بجسده إلى الخلف فى محاولة منه لهز الشجرة واسقاط الفاكهة وقد تهدلت ملابسه من جاكيت طويل يسمى "تال كوت" Tailcoat^(١) وسقطت قبعته من شدة الميل ، ومن خلال وضع ذراعيه نعود مرة أخرى إلى الشجرة التى تشابكت أفرعها وأوراقها لتشغل الجزء العلوى من العمل وقد تساقطت منها الفاكهة لنعود مرة أخرى للرجل ذى النظارة الطبية،

(١) تال كوت- ستره رسمية طويلة مشقوقة الذيل كذيل الخطاف ، تميزت فى الفترة من ١٨١٥-١٨٣٠م

منير البعلبكي- المورد - قاموس انجليزي عربي - ص ٩٤٥- مرجع سابق ،
علية عابدين - تطور الأزياء عبر العصور - الطبعة الأولى - دار الفكر العربي - ١٩٩٧- ص ٣٢٦



شكل (١٣٥ أ)



شكل (١٣٥ ب)

Gustave Dore

* شكل (١٣٥ أ ، ب) "جوستاف دوريه"

* رسوم ساخرة بالحبر الشيني

* في أربعينات وخمسينات القرن ١٩م

ولقد أخذت أرضية العمل بعض الخطوط الظلية التي أعطت إحياء بعدم إستواء الأرض وما عليها من حشائش ، بينما يظهر من بعيد في عمق العمل كتل بسيطة وصغيرة لبعض الشجيرات مما أعطى عمقا للعمل .

أما في شكل (١٣٥ ب) فنرى رسما ساخرا لشخصية تقوم بالزراعة ، وقد إنحنى بجسده ممسكا بذراعيه مجرافا يرفع فوقه إحدى ساقيه ليساعده هذا الأمر في أعمال الحرث وقد جاء الرجل بقبعة غريبة وأنف طويل معقوفى غريب الشكل وقد إرتدى معطفا أسود "تال كوت" وبنطلونا رماديا تزينه الخطوط المتقاطعة شبيه بملابس مهرجى السيرك ، وجاءت المقدمة لبعض النباتات والتي عملت الدرجات الظلية المختلفة على إظهار كتلتها ، وفي العمق تأتي الأرضية بمساحة بيضاء تتخللها بعض الخطوط الرمادية وهياكل لبعض الأشجار بأحجام صغيرة ودرجات فاتحة مما أعطى عمقا للعمل ، بينما أخذت السماء بعض التهشيرات البسيطة التي أخذت شكل سحب مما عمل على ربط عناصر العمل .

وفي شكل (١٣٦) نرى رسما ساخرا لأحد شعراء الرومانتيكية بقامة طويلة ونحيفة وهو يسير حالما وقد تطاير شعره وظهر على ملامح وجهه علامات الهدوء الحالم وقد ارتدى الملابس المميزة لهذا العصر ، ولقد لعبت التدرجات الظلية المختلفة على إظهار تفاصيل تلك الملابس وإعطاء الكتلة إستدارة وتجسيما ، وقد سقط ظله بخطوط ظلية داكنة على الأرض مما زاد من ثراء العمل .

وفي شكل (١٣٧ أ) نرى رسم رجل يقف غاضبا معترضا وقد باعد بين قدميه وعقد ذراعه تحت إبطه ، ولقد أظهر "دوريه" براعة في رسمه لوقفة الرجل وتحديد كتلته وتفصيله بخط أسود قوى كما ساعدت الخطوط الظلية البسيطة على إظهار ثنايا وتفصيل ردايه ، وقد ظهرت على وجهه تعبيرات الغضب ، كما ساعد ظله الساقط خلفه على الأرض على إسباغ واقعية ورصد عمق العمل .

وفي شكل (١٣٧ ب) نرى رسما ساخرا لشخصين يقفان بجوار بعضهما وقد إرتديا أزياء أنيقة ، القريب منهما قصير القامة محنى الظهر بطبيعته وقد باعد بين ساقيه في حركة مسرحية ويظهر على ملامحه تعبيرات الرضا وقد إرتدى بدلة "تال كوت" طويلة أخذت درجة رمادية فاتح يحدد شكلها الخارجى خط أسود وقد أمسك بين يديه كتابا مفتوحا ينظر إلى ما يشبه النوتة الموسيقية وكأنهما من أفراد فرقة ، بينما جاء الآخر بقامته الطويلة الرفيعة وقد أظهرت ملامحه وطريقة وقوفه على جديته ، وأخذ وجهه مساحة بيضاء أظهرت إحدى مظاهر تصفيف الشعر والذقن في ذلك الوقت وأخذت كتلته درجة رمادية داكن من خلال خطوط تظليل داكن بينما أخذت خلفيته مساحة فاتحة مما عمل على بروز ووضوح كتلتها .



Gustave Dore

* شكل (١٣٦) "جوستاف دوريه"

* رسوم ساخرة بالحرير الصيني

* أربعينات وخمسينات القرن ١٩م



شكل (١٣٧ أ)



شكل (١٣٧ ب)

Gustave Dore

* شكل (١٣٧ أ ، ب) 'جوستاف دوريه'

* أربعينات وخمسينات القرن ١٩م

* رسوم ساخرة بالحبر الصيني

وفى شكل (١٣٨) نرى رسما ساخرا لمجموعة من الأشخاص تتركب عربة مكشوفة يجرها جواد يتحرك بصعوبة لارتفاع الأرض رسمت كتلته من الخارج بخط أسود وقد عملت خطوط التظليل بغية الحصول على الدرجة الرمادية على إظهار تفاصيله التشريحية وهو يجرى قدر إستطاعته رافعا ذيله نتيجة لقسوة السوط الذى يستخدمه سائق العربة الذى أمسك بالزمام ورفع ذراعيه وساقه بحركة عنيفة ، بينما جاء الأشخاص فوق العربة فى محاولة للحفاظ على توازنهم وقد تمايلوا وكاد أن يسقط أحدهم من شدة الحركة وعدم إستواء الأرض التى يمرون فوقها ، ولقد قدم "دوريه" دراسة مبسطة لتلك الشخصيات مظهرا أوضاعهم وحركاتهم وقد إهتم بدراسة العناصر القريبة مع تبسيطها عن دراسة العناصر الأبعد مما أظهر عمقا وتجسيما للعربة ، وأخذت الأرض خطوطا مبسطة متعرجة أعطت إحساسا بعدم إستواء الأرض مما زاد من ثراء العمل .

كما نستعرض بعضا من الرسوم التى قدمها "دوريه" فى عمله الذى أسماه " بارون دى مونش " **Baron De Munchhausen** ونفذه عام ١٨٦٢م وهى قصة خيالية تحكى مغامرات البارون .

وفى شكل (١٣٩ أ،ب) نرى تصميم "دوريه" لبعض شخصيات القصة فى (أ) نجد شخصية لأحد الأمراء أو الوزراء التى بدت عليه ملامح زى شرقى وقد رسمت وحددت كتلته وتفصيله بخطوط بسيطة ، فجاء قصير القامة ممتلىء القوام يلبس فوق رأسه عمامة ضخمة يعلوها ويزينها هلال وقد أخفت جزءا كبيرا من رأسه، وقد جاءت ملامحه صغيرة وهو مغمض العين وله شارب طويل ويرتدى جلبابا واسعا ويلف وسطه بقطعة قماش يثبت فيها سيفه وقد إرتدى فوقه عباءة طويلة ذات أكمام واسعة يظهر منها كفتا يديه المفرودتان ويظهر من أسفل جزء من نعله .

وفى شكل (١٣٩ ب) نرى رسما لرجل له وجه ممتلىء مبتسم ، له ملامح صغيرة أصلع الرأس له بطن كبير ، تبدو على هيئته أنه غير مهتم بمظهره العام حيث يرتدى أردية علوية غير مهندمة وبنطالا قصيرا وجوربا وحذاء وكلها تميز طراز الملابس فى ذلك الوقت ومن فوقهم يرتدى بالطو طويل ، ولقد عمل "دوريه" عند إستعانتة بالمساحات الفاتحة وتدرجات الخطوط الظلية على إظهار كتلته وتفصيلها معتمدا على الخط الأسود الخارجى المستخدم فى رسم الشخصية .

وفى شكل (١٤٠) نرى رسما ساخرا لصراع دائر بين عملاقين مفصولى الرأسى وكل منهما يمسك برأسه فى يده أثناء الصراع ، ولقد رسم "دوريه"

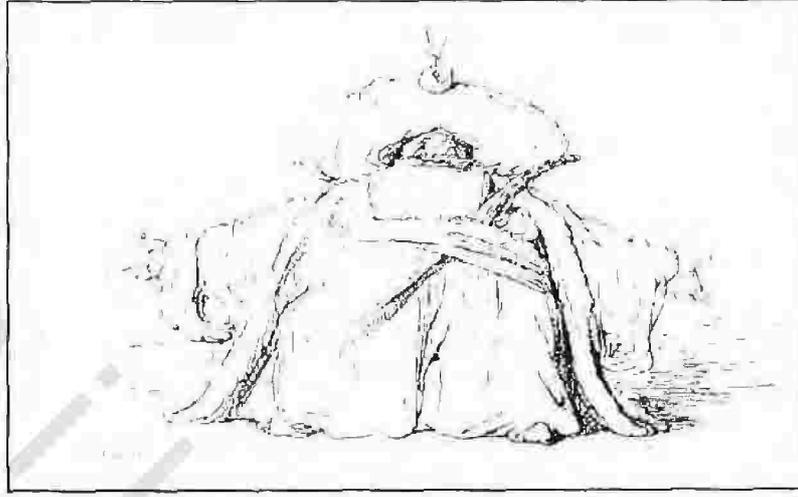


Gustave Dore

• شكل (١٣٨) "جوستاف دوريه"

• رسوم ساخرة منقذة بالحبر الصيني

• عام ١٨٦١م



شكل (١٣٩ أ)

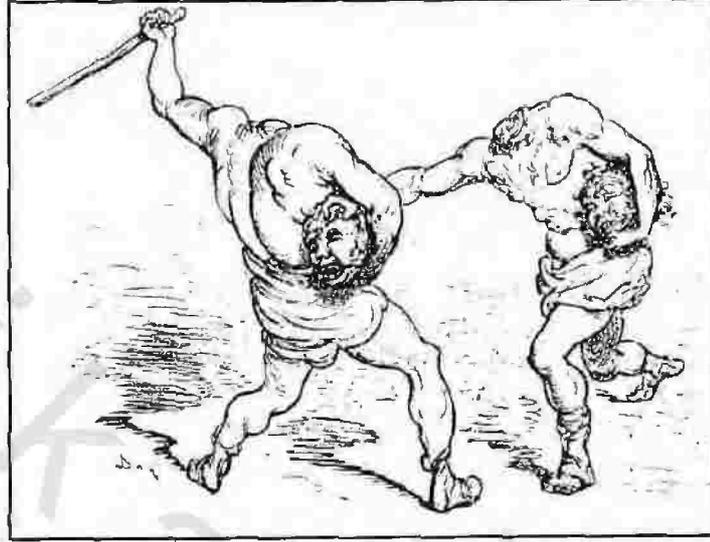


شكل (١٣٩ ب)

* شكل (١٣٩ أ، ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* بارون دي مونش Baron de Munchhausen

* رسوم بالحبر الصيني - عام ١٨٦٢م



Gustave Dore

* شكل (١٤٠) "جوستاف دوريه"

* رسوم بالحبر الشبتي

Baron de Munchhausen

* بارون دي مونش

* عام ١٨٦٢م

العملاقين فى وضع المواجهة عاريين فيما عدا جزئهما السفلى معتمدا على الخط الأسود السميك الجرىء ومهارته التشريحية فى تسجيل ملامح جسم الإنسان حيث جاءت تفاصيلهما دقيقة وقد أعطت خطوط الدرجات الظلية **Etching** لكتلتها إستدارة وتجسيما ، فنرى الذى فى جهة اليسار وقد وضع رأسه المقطوعه تحت إيطة التى تظهر عليها ملامح الألم ، بينما يقف العملاق الأخر وقد مال بصدرة إلى الأمام محاولا الوصول إلى رأس خصمه بينما يضم رأسه إليه بشدة ، ولقد جاءت أوضاعهما متنوعة مليئة بالحركة مما زاد من ثراء العمل .

ومن الرسوم التخطيطية التى قدمها "دوريه" لقصة "دون كيشوت" **Don Quixote** عام ١٨٦٢م نستعرض بعضا من الرسوم التى قام بعملها لتلك القصة . حيث نعرض فى شكل (١٤١) رسما لسيدة بدينة ترتدى زيا مميزا لهذه الفترة ولقد إستخدم "دوريه" الخط الأسود السميك فى تحديد ورسم كتلتها وتفاصيلها ذات المساحات الفاتحة حيث كانت ترتدى رداء واسعا وحرملة بيضاء وتغطى رأسها بقطعة من القماش ولقد عملت الخطوط الظلية على إظهار ثنايا الملابس ، ولقد أمسكت بين يديها بطبق كبير يحوى طعاما ، ويرقد فى هدوء أسفل قدميها خنزير ضخم رسم من المواجهة تحدد كتلته وتفاصيله خطوطا قوية بغية التحديد ودراسة المناطق البعيدة عن الضوء ، ولقد رسمت فى الأرضية بعض الخطوط السوداء ، كما سقط ظل السيدة خلفها على هيئة بعض الخطوط السوداء لتأكيد كتلة السيدة .

وفى شكل (١٤٢ أ) نرى "دون كيشوت" بجسده النحيف وقد إستند على صخرة كبيرة مريضا وثقف بجواره سيدة بدينة تبدو عليها علامات الفقر تميل بجسدها عليه تحاول مداوته بلف قطعة قماش حول رأسه ولقد حدد الخط الأسود الكتلة الخارجية "لدون كيشوت" بينما عملت خطوط الرسم التى رغب من خلالها "دوريه" الحصول على الدرجة الرمادية على إظهار تفاصيله فجاء وجهه وقد ظهر عليه الوهن والمرض وهو يرتدى صديريا فوق القميص بينما أخذت كتلة السيدة درجة رمادية من خلال خطوط رسم قليلة التفاصيل حتى لا تشوش على كتلة "دون كيشوت" ، ولقد أخذت الصخرة التى يجلس عليها خطوطا سوداء متعرجة لتظهر تضاريس الصخرة بأسلوب بسيط بينما جاءت خلفيتهما بخطوط مبسطة وسريعة مما زاد من ثراء العمل .



Gustave Dore

* شكل (١٤١) "جوستاف دوريه"

* رسوم بالحبر الشيني

Don Quixote

* دون كيشوت

* عام ١٨٦٢م



شكل (١٤٢ أ) بواسطة الحفار هـ. بيزان H.pisan



شكل (١٤٢ ب)

Gustave Dore

* شكل (١٤٢ أ ، ب) "جوستاف دوريه"

* رسوم بالحبر الصيني عام ١٨٦٢م

Don Quixote

* دون كيشوت

وفى شكل (١٤٢ ب) نرى تابعه المسمى "سانشوا" وقد وقف مثالما يئن وقد تمايل جسده من شدة الألم وهو يضع يده على بطنه يحدد كتلته من الخارج خط أسود سميك بينما أظهرت التفاصيل الداخلية بعض الخطوط التي أراد بها "دوريه" الحصول على الدرجة الرمادية من صديري وقميص وحزام عريض وبنطال واسع ، وجاءت تعبيرات وجهه لتعبر عن مدى الألم والمعاناة التي تعانيها معدته، ولقد عملت المساحة البيضاء لقبعته على ظهور ملامح وجهه ، بينما يظهر من خلفه الجزء العلوي من "دون كيشوت" بملابس الفروسية وهو ينظر إلى تابعه فى خبث ولقد أخذت كتلته درجة رمادية ذات خطوط طولية متوازية تحدها من الخارج خط أسود عمل على وضوح كتلته بدون أن تحدث تشويش على كتلة "سانشوا" كما أنه أعطى عمقا للعمل . ولقد أخذت الخلفية من ورائهما بعض الخطوط السريعة .

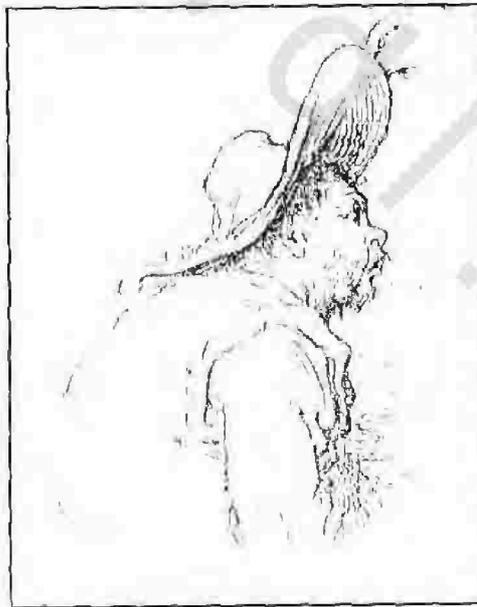
وفى شكل (١٤٣ أ) نرى تصميمًا لوجه غريب يجمع بين ملامح الإنسان والطائر له أنف طويل وضخم تملؤها الزوائد ، ولقد عملت الخطوط التي رغب منها الحصول على الدرجة الرمادية على إظهار ملامح وجهه من عينين وحاجبين وشعر مجعد وشارب طويل ، وقد سقطت الإضاءة على جزء من وجهه بينما حجبت قبعته الضخمة التي يرتديها فوق رأسه وتزينها ريشة الإضاءة عن باقى ملامحه لتؤكد التأثير القوي للضوء على الرأس المرسومة وقد لف حول جسده قطعة قماش ذات مساحة بيضاء يحدد خطوطها وثناياها خط خارجي أسود مما عمل على بروز وظهور ذلك الوجه الغريب .

وفى شكل (١٤٣ ب) نرى رسما تخطيطيا سريعا للجزء العلوي "سانشوا" من الجانب بكتلته الضخمة ولقد إستخدم "دوريه" فى رسمه الخط الأسود السميك لتحديد كتلته من الخارج من قبعة كبيرة ووجه مستدير ممثليء وقميص وصديري ، بينما جاءت خطوط الرسم المعبرة عن الدرجة الرمادية لاطهار التفاصيل الدقيقة من ملامحة الصغيرة وشعر لحيته وشاربه وثنايا وكسرات رداءه... وغيرها. ولقد أخذت خلفيته خطوط رسم تبغى درجة رمادية مختلفة مما عمل على بروز وظهور كتلته .

وفى شكل (١٤٤) نرى رسم "دوريه" لوجه القسيس صديق "دون كيشوت" ، ولقد إستخدم الخطوط المتقاطعة الظلية **Etching** لاطهار تفاصيله فجاءت ملامحه حادة وأنفه كبيرا كما أظهرت بعض الخطوط البسيطة عظام الوجنة وجاء شعره طويلا بدرجة رمادية عملت على وضوح وظهور الوجه وقد إرتدى فوق رأسه قبعة سوداء صغيرة وظهر جزء من ملابسه ذات خطوط الرسم المتشابهة للحصول على الدرجة الداكنة وقد تدلى من عنقه صليب كبير أشار إلى شخصيته .



شكل (١٤٣) أ



شكل (١٤٣) ب

Gustave Dore

* شكل (١٤٣) أ ، ب "جوستاف دوريه"

* رسوم بالحبر الشينى عام ١٨٦٢م

* دون كيشوت Don Quixote



Gustave Dore

* شكل (١٤٤) "جوستاف دوريه"

* رسوم بالحبر الشينى

* عام ١٨٦٣م

Don Quixote

* دون كيشوت

وفى شكل (١٤٥) المسمى "المسيح" **Jesus** وهو رسم وجه يعبر عن شخصية السيد المسيح كما تصوره "دوريه" وقد تعرض للتعذيب إستعدادا لصلبه ، وقد تجمع حوله لفيث من الأشخاص يتسمون بسخرية وقد ظهرت عليهم السعادة ، حيث رسم "دوريه" وجهها يعبر عن السيد المسيح بدراسة دقيقة أظهرت فيها ملامحه الهادئة الصابرة ولقد ساعد التظليل الدقيق والتوزيع الجيد للظل والنور باستخدام القلم الرصاص في التأكيد على ذلك التعبير حيث نلاحظ نظرة حزينة فى عينيه وظهر على وجهه علامات التعب والإجهاد ولقد ساعدت المساحات الداكنة التى أسفل العين على إظهار ذلك بوضوح ، وقد أحيط رأسه بتاج من الأشواك والتي تسببت فى جرحه لتسيل الدماء على جبهته بينما يتدلى شعره الطويل على كتفه فى إنسيابية مموجة . لم يكمل "دوريه" تظليل باقى العمل حيث رسم الجزء الظاهر من ملابسه بخط خارجى داكن فوق مساحة بيضاء ، كما عملت الأشخاص من حوله من زوايا وأوضاع مختلفة فرحين بما أحل به بخطوط ودراسة مبسطة ، ولقد حرص "دوريه" فى توزيعهم محافظته على إتزان العمل .

وفى شكل (١٤٦) نرى أحد أعمال "دوريه" عن قصة " ذواللحية الزرقاء " **Blue Beard** الذى رسمه عام ١٨٦٢م وهى من أحد " حكايات بيرو" حيث يقف ذواللحية الزرقاء وسط العمل أسفل السلم بجوار أحد الأعمدة الضخمة رافعا رأسه إلى أعلى صارخا وقد أمسك سيفاً فى يده ، ولقد حدد الخط الأسود كتلته من الخارج بينما عملت المساحات الفاتحة والداكنة على إظهار تفاصيل كتلته وملامحه ، وقد رفع قدمه اليمنى على درجة السلم الأولى ليخلق نوعاً من الحركة ، ولقد أخذ السلم شكلاً حلزونياً دائرياً وبشكل منظورى حيث يقل حجم درجات السلم وتقل درجة دكانتها كلما صعدنا ، ويمتد رسم درجات السلم إلى جهة اليمين من أعلى ولكن من زاوية رؤياً مختلفة "فوق مستوى النظر" حيث تتدرج هذه الدرجات إلى الأكبر كلما صعدنا إلى أعلى مؤكداً على عمق العمل . ولقد شغل "دوريه" الفراغ الذى فى خلفية العمل برسمه مسنداً لدرجات السلم فى جهة اليسار بينما قام برسم بلاطات فى الحائط الذى يحتل يمين العمل ، ولقد إستخدم "دوريه" فى هذا العمل العديد من أنواع الخطوط من رأسى ومنحنى... وغيرها مما زاد من ثراء العمل .

* قصة ذواللحية الزرقاء . تحكى عن رجل شديد الغنى له العديد من الأملاك ، وكان أهل قريته تهابه لشكله الغريب بلحيته الزرقاء وتعدد زوجاته وإخفائهن إلى أن تزوجته أحد بنات القرية لتكشف سر إخفاء زوجاته السابقات .



Gustave Dore

Pencil

Jesus

* شكل (١٤٥) "جوستاف دوريه"

* بالقلم الرصاص

* المسيح

* في ستينات القرن ١٩م



* شكل (١٤٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم بالقلم الرصاص والجاف والحبر الهندي - بالفرشاة واللون الرمادي

Pencil , Pen And Indian Ink , Brush And Grey Wash

* عام ١٨٦٢م - بمقاس ٢٤ × ١٩,٥ × ٢,٢ سم